@ 151 @ (^ رفع سمكها فسواها (28) وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (29) والأرض بعد ذلك) . خلقا أم السماء ؟ وتم الكلام ثم قال : (^ بناها) أي : بناها ا تعالى . .

وقوله : (^ رفع سمكها فسواها) هو في معنى قوله تعالى : (^ هل ترى من فطور) أي : من شقوق وفروج ، وقيل : معنى التسوية هاهنا هو أنه ليس بعضها أرفع من بعض ولا أخفض من بعض ، والسمك الارتفاع . .

وقوله : (^ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها) أي : أظلم ليلها . .

وقوله : (^ وأخرج ضحاها) أي : أبرز نهارها ، وقيل : أظهر ضوءها ، وأضاف الظلمة والضوء إلى السماء لأنهما يظهران من جانب السماء عند طلوع الشمس وغروبها (^ والأرض بعد ذلك دحاها) أي : بسطها . .

قال أمية بن أبي الصلت : .

(وبث الخلق فيها إذ دحاها % فهم قطانها حتى التنادي) .

وقال سعيد بن زيد : .

(أسلمت بوجهي لمن أسلمت % له الأرض تحمل صخرا ثقالا) .

دحاها فلما استوت شدها % وأرسى عليها جبالا) .

وقوله : (^ بعد ذلك) أي : مع ذلك ، وقيل : إنه خلق الأرض قبل السماء على ما قال في ' حم السجدة ' ، ثم بسطها بعد خلق السماء . .

وفي الأثر عن ابن عباس : أنه لم يكن إلا العرش والماء ، فخلق على الماء حجرا كالفهر ، ثم خلق عليه دخانا ملتصقا به ، ثم خلق موجا على الماء ، ثم رفع الدخان من الحجر ، وخلق من الحجر الأرض ، ومن الدخان السماء ، ومن الموج الجبال .